كامل كيلاني

قصص فكاهية

عمادة



دار المعارف

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلانى

القاهرة

كامل كيلانى

قصص فكاهية



الطبعة السادسة عشرة



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع

١ – « عُمارَةُ » فِى بَيْتِ أُمِّهِ

كانَ « عُمارَةُ » وَلَدًا شَدِيدَ الْكَسَلِ . وَكانَ يَعِيشُ مَعَ أُمِّهِ الْفَقِيرَةِ الَّتِى تَكْسِبُ قُوتَها وَقُوتَ وَلَدِها بَعْدَ تَعَبٍ شَدِيدٍ .

فَقَدْ كانَتْ أُمُّ « عُمارَةَ » تَخِيطُ الْمَلابِسَ لِلْجِيرانِ ، وَتَقْتاتُ – هِىَ وَوَلَدُها « عُمارَةُ » – بِما تَأْخُذُهُ مِنَ الْأَجْرِ الْقَلِيلِ عَلَى عَمَلِها الْكَثِيرِ .

* * *

وَكانَ « عُمارَةُ » لا يَعْمَلُ شَيْئًا طُولَ النَّهارِ ، بَلْ يَقْضِى أَكْثَرَ وَقْتِهِ فِى النَّوْمِ وَالْجُلُوسِ فِى الْبَيْتِ . وَكانَ يُهْمِلُ دُرُوسَهُ ، وَلا يَحْفَظُ مِنْها شَيْئًا . وَكانَ إِذا خَرَجَ – لِشِراءِ شَيْءٍ مِنَ السُّوقِ – غابَ طُولَ النَّهارِ ، ثُمَّ عادَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْتَرِىَ شَيْئًا .

* * *

وَكانَتْ أُمُّهُ تُوَبِّخُهُ عَلَى كَسَلِهِ ، وَتُعاقِبُهُ عَلَى إِهْمالِهِ ، فَلا يَنْفَعُ فِيهِ تَوْبِيخٌ ، وَلا يُؤَثِّرُ فِيهِ عِقابٌ ؛ حَتَّى يَئِسَتْ أُمُّهُ مِنْ إِصْلاحِهِ .

٢ – إِخْراجُهُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ

وما زالَ «عُمارَةُ» يَكْسَلُ فِى دُرُوسِهِ، ويُهْمِلُ حِفْظَها، وَيَتَأَخَّرُ – فِى كَثيرٍ مِنَ الْأَيَّامِ – عَنْ مَوْعِدِ الْعَمَلِ فِى الْمَدْرَسَةِ، حَتَّى أُخْرِجَ مِنْها لِكَسَلِهِ وَإِهْمالِهِ.

وَلَمَّا جاءَ مَوْعِدُ الْمَدْرَسَةِ فِى الْيَوْمِ التَّالِى، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَيْها، سَأَلَتْهُ أُمُّهُ غاضِبَةً:

«لِماذا لَمْ تَذْهَبْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ فِى هٰذا الْيَوْمِ؟ وَما بالُكَ تَتَثاءَبُ أَيُّها الْكَسْلانُ؟»

فَقَصَّ عَلَيْها ما حَدَثَ لَهُ. فاشْتَدَّ غَضَبُها عَلَيْهِ، وَقالَتْ لَهُ مُتَوَعِّدَةً: «لَقَدْ حَذَّرْتُكَ عاقِبَةَ التَّهاوُنِ وَالْكَسَلِ، فَلَمْ تَسْمَعْ نَصِيحَتِى. وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْكَ – بَعْدَ أَنْ أُخْرِجْتَ مِنَ الْمَدْرَسَةِ – إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ لِتَتَعَلَّمَ أَىَّ صِناعَةٍ، أَوْ تَعْمَلَ أَىَّ عَمَلٍ لِتَكْسِبَ قُوتَ يَوْمِكَ بِنَفْسِكَ. وَإِلَّا طَرَدْتُكَ مِنَ الْبَيْتِ، كَما طَرَدُوكَ مِنَ الْمَدْرَسَةِ».



٣ – « عُمارَةُ » وَالزَّارِعُ



فَلَمْ يَجِدْ « عُمارَةُ » أَمامَهُ غَيْرَ الْعَمَلِ ، خَوْفًا عَلى نَفْسِهِ مِنَ الطَّرْدِ . فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ – فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ – وَظَلَّ يَعْمَلُ مَعَ زارِعٍ طُولَ النَّهارِ . فَأَعْطاهُ الزَّارِعُ قِرْشًا أَجْرًا لَهُ عَلى عَمَلِهِ .

فَسارَ «عُمارَةُ» فِى طَرِيقِهِ عائِدًا إِلَى بَيْتِهِ — وَالْقِرْشُ فِى يَدِهِ — فَرَأَى قَناةً فِى طَرِيقِهِ ، فَقَفَزَ — بِكُلِّ قُوَّتِهِ — لِيَعْبُرَ الْقَناةَ ، فَسَقَطَ الْقِرْشُ مِنْ يَدِهِ فِى الْماءِ ، وَبَحَثَ عَنْهُ كَثِيرًا فَلَمْ يَجِدْهُ .

فَعادَ إِلَى بَيْتِهِ مُتَأَلِّمًا حَزِينًا .

وَلَمَّا قَصَّ عَلَى أُمِّهِ ما حَدَثَ لَهُ ، قالَتْ لَهُ مَدْهُوشَةً :

« كانَ عَلَيْكَ أَنْ تَضَعَ الْقِرْشَ فِى جَيْبِكَ حَتَّى لا يَسْقُطَ مِنْ يَدِكَ ! »

فَقالَ لَها : « سَأَعْمَلُ بِنَصِيحَتِكِ مُنْذُ الْغَدِ ، فَلا تَغْضَبِى عَلَىَّ ، يا أُمِّى » .



٤ — قَدَحُ اللَّبَنِ

وَفِى الْيَوْمِ الثَّانِى أَعْطاهُ الزَّارِعُ قَدَحًا مِنَ اللَّبَنِ . فَوَضَعَهُ «عُمارَةُ» فِى جَيْبِهِ . وَلَمْ يَكَدْ يَمْشِى قَلِيلًا ، حَتَّى سالَ اللَّبَنُ عَلَى مَلابِسِهِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَىْءٌ فِى الْقَدَحِ .



وَلَمَّا عَلِمَتْ أُمُّهُ ما حَدَثَ لَهُ ، قالَتْ لَهُ مَدْهُوشَةً : «وَيْحَكَ ! لِماذا لَمْ تُغَطِّ الْقَدَحَ ، حَتَّى لا يَسِيلَ مِنْهُ اللَّبَنُ ؟»

فَقالَ لَها : «سَأَفْعَلُ ذٰلِكَ فِى الْمَرَّةِ التَّالِيَةِ . فَلا تَغْضَبِى عَلَىَّ ، يا أُمِّى» .

٥ — الدَّجاجَةُ الصَّغِيرَةُ



فَلَمَّا جاءَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ ، أَعْطاهُ الزَّارِعُ دَجاجَةً صَغِيرَةً ، أَجْرًا لَهُ عَلَى عَمَلِهِ . فَوَضَعَها فِي عُلْبَةٍ ، وَأَحْكَمَ غِطاءَها . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ فَتَحَ الْعُلْبَةَ ، فَوَجَدَ الدَّجاجَةَ مَيِّتَةً . فَوَبَّخَتْهُ أُمُّهُ عَلَى ذٰلِكَ ، وَقالَتْ لَهُ مَدْهُوشَةً :

« وَيْحَكَ ! أَما تَعْلَمُ أَنَّ الْهَواءَ ضَرُورِيٌّ لِحَياةِ الإِنْسانِ وَالْحَيَوانِ وَالنَّباتِ ؟ فَكَيْفَ تَعِيشُ الدَّجاجَةُ بَعْدَ أَنْ غَطَّيْتَ الْعُلْبَةَ وَحَرَمْتَها أَنْ تَتَنَفَّسَ الْهَواءَ ؟ لِماذا لَمْ تَحْمِلْها بِيَدِكَ ؟ » فَقالَ لَها مُتَضَرِّعًا نادِمًا :

« سَأَفْعَلُ ذٰلِكَ فِي الْمَرَّةِ التَّالِيَةِ ، فَلا تَغْضَبِي عَلَيَّ ، يا أُمِّي » .

٦ – قِط الْخَبَّازِ

وَفِى الْيَوْمِ الرَّابِعِ ذَهَبَ «عُمارَةُ» إِلَى خَبَّازٍ ، فَكافَأَهُ الْخَبَّازُ – عَلَى عَمَلِهِ – بِقِطٍّ أَبْيَضَ . فَفَرِحَ بِهِ «عُمارَةُ» ، وَحَمَلَهُ بِيَدِهِ



عائِدًا – فِى طَرِيقِهِ – إِلَى الْبَيْتِ . وَما كادَ يَمْشِى خَطَواتٍ قَلِيلَةً حَتَّى خَمَشَهُ الْقِطُّ بِمَخالِبِهِ (أَعْنِي : خَدَشَهُ بِأَظافِرِهِ) ، وَفَرَّ هارِبًا مِنْهُ .

فَلَمَّا وَصَلَ «عُمارَةُ» إِلَى بَيْتِهِ قَصَّ عَلَى أُمِّهِ ما حَدَثَ لَهُ ، فَقالَتْ لَهُ مَدْهُوشَةً : «ما أَعْجَبَ أَمْرَكَ يا «عُمارَةُ» ! لِماذا لَمْ تَرْبِطِ الْقِطَّ بِحَبْلٍ ، وَتَجُرَّهُ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ ؟ »

فَقالَ لَها : «سَأَفْعَلُ ذٰلِكَ فِي الْمَرَّةِ التَّالِيَةِ ، فَلا تَغْضَبِي عَلَيَّ يا أُمِّي» .

٧ – فَخِذُ الْخَرُوفِ



وَلَمَّا جاءَ الْيَوْمُ الْخامِسُ ذَهَبَ «عُمارَةُ» إِلَى قَصَّابٍ (أَيْ : جَزَّارٍ) فَكافَأَهُ عَلَى نَشاطِهِ بِفَخِذِ خَرُوفٍ .

فَرَبَطَها «عُمارَةُ» بِحَبْلٍ ، وَما زالَ يَجُرُّها حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ .

فَرَأَتْ أُمُّهُ فَخِذَ الْخَرُوفِ مُلَطَّخَةً بِالْوَحَلِ وَالأَقْذارِ .

فَرَمَتْها غاضِبَةً ، وَقالَتْ لَهُ : «وَيْحَكَ – يا عُمارَةُ – أَما كانَ خَيرًا لَكَ أَنْ تَحْمِلَ هٰذِهِ الْفَخِذَ عَلَى كَتِفِكَ ؟»

فَقالَ لَها : «سَأَفْعَلُ ذٰلِكَ فِي الْمَرَّةِ التَّالِيَةِ ، فَلا تَغْضَبِي عَلَيَّ يا أُمِّي» .

٨ – جَحْشُ الرَّاعِي

وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ ذَهَبَ «عُمارَةُ» إِلَى راعِي غَنَمٍ ، وَظَلَّ يَرْعَى الْغَنَمَ أَكْثَرَ النَّهارِ . فَأَعْطاهُ الرَّاعِي جَحْشَهُ لِيَرْكَبَهُ وَيَعُودَ بِهِ فِي صَباحِ الْيَوْمِ التَّالِي . وَكانَ «عُمارَةُ» قَوِيَّ الْجِسْمِ ، فَحَمَلَ الْجَحْشَ عَلَى كَتِفَيْهِ ، وَسارَ فِي طَرِيقِهِ عائِدًا إِلَى الْبَيْتِ .



٩ – بِنْتُ السُّلْطانِ

وَمَرَّ «عُمارَةُ» عَلَى قَصْرِ «سَيِّدَةِ الْحِسانِ»: بِنْتِ «سُلْطانِ الزَّمانِ». وَكانَتْ واقِفَةً فِي شُرْفَةِ الْقَصْرِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ – وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَحْشَ عَلَى كَتِفَيْهِ – عَجِبَتْ أَشَدَّ الْعَجَبِ، وَظَلَّتْ تَضْحَكُ مِنْ مَنْظَرِهِ. وَكانَتْ «سَيِّدَةُ الْحِسانِ» مَرِيضَةً، مُنْقَبِضَةَ الصَّدْرِ؛ فَلَمَّا ضَحِكَتْ شُفِيَتْ مِنْ مَرَضِها.

فابْتَهَجَ السُّلْطانُ بِشِفائِها، وَكافَأَ «عُمارَةَ» عَلَى ذٰلِكَ أَجْزَلَ مُكافَأَةٍ، لِأَنَّهُ كانَ سَبَبَ شِفائِها.

١٠ – خاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، أَرْسَلَ السُّلْطانُ إِلَى «عُمارَةَ» وَأُمِّهِ، وَأَسْكَنَهُما قَصْرَهُ، وَأَكْرَمَهُما أَحْسَنَ إِكْرامٍ. وَوَكَّلَ بِعُمارَةَ مُدَرِّسًا يُعَلِّمُهُ.

فَأَقْبَلَ «عُمارَةُ» عَلَى دُرُوسِهِ – مِنْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ – بِنَشاطٍ عَجِيبٍ، وَتَرَكَ الْكَسَلَ. وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِ زَمَنٌ قَلِيلٌ، حَتَّى

بَرَعَ فِى الْعُلُومِ ، وَأَصْبَحَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِى النَّشاطِ وَالذَّكاءِ ، بَعْدَ أَنْ كانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِى الْكَسَلِ وَالْغَباءِ .

وَأُعْجِبَ السُّلْطانُ بِأَدَبِهِ وَنَشاطِهِ ، فَزَوَّجَهُ بِنْتَهُ .

وَبَعْدَ أَعْوامٍ ماتَ السُّلْطانُ ، فَخَلَفَهُ « عُمارَةُ » عَلَى الْمُلْكِ ، وَصارَ — مِنْ بَعْدِهِ — سُلْطانًا ، فَحَكَمَ الْبِلادَ بِالْعَدْلِ .

وَعاشَ « عُمارَةُ » وَزَوْجُهُ وَأُمُّهُ فِى نِعْمَةٍ وَسُرُورٍ ، طُولَ الْحَياةِ .

اِنْتَهَتِ الْقِصَّةُ الْأُولَى

القصةُ الثَّانيةُ : الأَرنبُ الذَّكِيُّ

مَحفوظات

لا أَحَـــدْ

شَخْصٌ غَرِيبٌ تَسْمَعُونَ دائِمًا بِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَرَهُ مِنْكُمْ أَحَدْ
وَلَسْتُ أَدْرِى أَبَدًا ، ما شَكْلُهُ ، وَكَمْ لَهُ مِنْ مُعْجِزاتٍ لا تُعَدّ
أَمَّا ٱسْمُهُ فَهْوَ شَهِيرٌ عِنْدَكُمْ تَعْرِفُهُ كُلُّ فَتـــاةٍ وَوَلَدْ
فَإِنْ سَأَلْتُمْ : « ما ٱسْمُهُ ؟ » فَهْوَ يُسَمَّى : « لا أَحَـــدْ »

إِنْ تُرِكَتْ أَبْوابُنا مَفْتُوحَةً ، أَوْ طارَ — عَنْ نافِذَةٍ — زُجاجُها
أَوْ خُلِعَتْ أَزِرَّةٌ مِنْ مَلْبَسٍ ، أَوْ ضاعَ — مِنْ آنِيَةٍ — غِطاؤُها
أَوْ بُعْثِرَتْ مِنْ مَكْتَبٍ أَوْراقُهُ ، أَوْ سالَ — مِنْ مِحْبَرَةٍ — مِدادُها
ثُمَّ سَأَلْنا : « مَنْ فَعَلْ ؟ » كانَ ٱلْجَوابُ : « لا أَحَدْ »

هَيْهاتَ — يَخْلُو مِنْ أَذاهُ — مَنْزِلٌ ، وَكَمْ لَهُ — مِنْ أَثَرٍ — فِى بَيْتِنا
شَخْصٌ خَيالِىٌّ غَرِيبٌ مُضْحِكٌ . وَوَجْهُهُ لَمْ نَرَهُ فِى عُمْرِنا
وَكَمْ بَحَثْنا كَىْ نَراهُ مَرَّةً ، فَلَمْ تَفُزْ بِطائِلٍ مِنْ بَحْثِنا
فَهَلْ عَرَفْتُمْ « ما ٱسْمُهُ ؟ » نَعَمْ ، يُسَمَّى : « لا أَحَدْ ! »

رقم الإيداع		١٩٨٩ / ٥٦٤٠
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٢٧١٨-٨	ISBN

١ / ٨٩ / ٨٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

مكتبة الأطفال بقلم كامل كيلانى

قصص فكاهية

١ عمارة . ٢ الأرنب الذكى .
٣ عفاريت اللصوص . ٤ نعمان .
٥ العرندس . ٦ أبو الحسن .
٧ حذاء الطنبورى . ٨ بنت الصباغ .

قصص من ألف ليلة

١ بابا عبد الله والدرويش .
٢ أبو صير وأبو قير . ٣ على بابا .
٤ عبد الله البرى وعبد الله البحرى .
٥ الملك عجيب . ٦ خسروشاه .
٧ السندباد البحرى . ٨ علاء الدين .
٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

قصص هندية

١ الشيخ الهندى . ٢ الوزير السجين .
٣ الأميرة القاسية . ٤ خاتم الذكرى .
٥ شبكة الموت . ٦ فى غابة الشياطين .
٧ صراع الأخوين .

قصص شكسبير

١ العاصفة . ٢ تاجر البندقية .
٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

أساطير العالم

١ الملك ميداس . ٢ فى بلاد العجائب .
٣ القصر الهندى . ٤ قصاص الأثر .
٥ بطل أثينا . ٦ الفيل الأبيض .

قصص علمية

١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
٣ فى الاصطبل . ٤ جبارة الغابة .
٥ أسرة السناجيب . ٦ أم سند وأم هند .
٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
٩ العنكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

أشهر القصص

١ جلفر فى بلاد الأقزام .
٢ « فى بلاد العمالقة .
٣ « فى الجزيرة الطيارة .
٤ « فى جزيرة الجياد الناطقة .
٥ روبنسن كروزو .

قصص عربية

١ حى بن يقظان . ٢ ابن جبير فى مصر والحجاز
٣ عودة ابن جبير إلى سوريا والأن...

قصص تمثيلية

١ الملك النجار .